وبين مكة بخمسة ايام فهو الاربعاء الثاني كما في العلقمي والعمل
على انها السابعة والعشرون من رجب وقيل كان في الربيع وقيل
الاخر وقيل رمضان وقيل شوال والاجماع على انه بعد
البعثة لبعضهم وبعد تقطيع الصحيفة والجمهور انه بعد
البعثة بسنة وقيل عام الفتح وفي رواية شريك اتاه ثلاثة
نفر قبل ان يوحى اليه فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه مرة
اخرى وتعقبه ابن حزم والخطابي بمخالفة الاجماع قال الشامي
ويمكن ان المرة الاخرى كانت بعد الوحي او يقال المراد قبل ان
يوحى اليه في شان الاسرا فلا ينافي انه بعد البعثة وانما اختير
الليل لانه وقت الخلوة والراحة واجتماع الاحبة وقد مدحه الادبا
منهم ابو الطيب المتنبي قال

وكم لظلام الليل عندك من يد … تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم … وزارك فيه ذو الدلال المحجب

والثانوية مجوس يثبتون الشر للظلمة وقد قلت في ذلك

وكم ليلة بات الحبيب مسامري … وقد ستر [illegible] من دجاه ذوائب
ولما بدا نور الصباح اذاعني … فقلت لسان المجوس لكاذب

وانشد صاحب المواهب في المعنى

قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل … على بهجة النهار المنير
قال لا استطيع تغيير رسمي … هكذا الشأن في طلوع البدور
انما زرت في الظلام لكيما … يشرق الليل من اشعة نوري

قيل لما محى الله اية الليل حتى نقل عن ابن عباس ان السواد
الذي في القمر من اثر جناح جبريل جبره الله بالاسراء ومن ثم
فضله بعضهم ولليلة القدر وبركات السحر وقيل النهار
افضل لكثرة الصلاة ومجامع الخيرات وفي التفضيل بين ليلة
القدر لنزول القران فيها وليلة الاسرا لرؤيته ربه فيها خلاف

قيل

قيل والموضوع لليلة الاسرا بعينها واما مثلها من الاعوام فلا
يصح انه افضل من ليلة القدر ولك ان تقول يمكن ان ليلة
الاسرا اذ ذاك وافقت ليلة القدر وان لم يخبر بها الا بعد
ولبعضهم ليلة الاسرا افضل في حقه والقدر افضل في حق امته
وفي البيتيني على الغيطي نقله عن ابن حجر الهيتمي ان الليل
قاصر على اهل الارض للراحة وليس في السماء وقوله تعالى يسبحون
الليل والنهار كناية عن الدوام انتهى فهو نظير بعض ما قيل
في ما دامت السموات والارض وقال اهل الهيئة
الليل ظل كرة الارض في ضوء الشمس وهو مخروط ممتد في شيء
من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهوى والاشعة نور
قوي ومن البعيد قول السنوسي في شرح كبراه انها جواهر
متصاغرة متضامة ومعرفة السابق خلقا من الليل والنهار
تحتاج لسمع وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه
للمعوذتين واما ولا الليل سابق النهار فمعناه انه لا ياتي قبل
ما قدر له

من المسجد الحرام قيل على ظاهره وانه
كان فيه وقيل بل كان في بيت ام هانئ ولا مانع انه انتقل له
وعلى الثاني فقيل المراد به مكة او انه على حذف اي من قرب
المسجد والقرينة على ذلك الواقع او العلم عادة بان الرجل ليلا
في بيته ونحوه او ان اعتبار اعظم الاماكن في غاية ما قاربه صار
حقيقة عرفية او مثلها فلا يحتاج لقرينة والمسجد مكان السجود
وقياسه الفتح كمقعد سمي باعظم اركان الصلاة ولم يسم مركعا ونحوه
والحرام لتحريم الصيد ونحوه فيه وفيما احاط به وتحريم الدخول له
بلا نسك ونحو ذلك وقد يطلق المسجد الحرام على نفس الكعبة
نحو فول وجهك شطر المسجد الحرام وفي البيتيني ان اول من
وضع جدر المسجد عمر وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)